عنوان البحث: العلاقات الاقتصادية والتجارية بين إيران وأذربيجان (1991– 2008)

الباحث: م.د. رشا عبدالصمد أسماعيل
مكان العمل: جامعة تكريت/كلية التربية للبنات
الإيميل: rasha_ismael@tu.edu.iq

تاريخ النشر: جمادى الآخرة 1447 هـ / تشرين الثاني 2025

الملخص:

نشأت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين جمهورية أذربيجان وإيران في السنوات الأولى لاستقلال البلاد, وبفضل أوجه التشابه الثقافي والتاريخي واللغوي، تطورت تلك العلاقات بسرعة، بحيث تطورت التجارة بين البلدين بشكل كبير في السنوات الخمس من عام 1991 إلى عام 1997، أذ بلغ أجمالي حجم تجارة أذربيجان الخارجية مع إيران نسبة 30٪ وبعد عام 1997، انخفض حجم التجارة الأذربيجانية تدريجيا بسبب إهمال أساليب التسويق، والصعوبات الجمركية والمالية، وضعف الدبلوماسية الاقتصادية، وبعد عام 2003 بدأ النشاط الاقتصادي والتجاري للبلدين بالتزايد, وبلغ ذروته في الأعوام (2006 – 2008)، لوجود عوامل وروابط جيوسياسية وجغرافية إيجابية، مثل القرب الجغرافي، والحدود المشتركة، والفرص الجمركية الواسعة، والتشابه الثقافي والتاريخي واللغوي، والتجانس السكاني، والتي تعد وفقا لنظرية نموذج الجاذبية عاملا إيجابيا مهما في توسيع التجارة الثنائية بين إيران وشركائها التجاريين، وعلى الرغم من ذلك لم يتمكن البلدان من الاستفادة الكاملة من الإمكانات والتأثير الإيجابي لهذه العوامل في توسيع العلاقات التجارية بصورة أكبر، وتظهر نتائج البحث أن التجارة الثنائية لإيران والعوامل المؤثرة عليها مع أذربيجان مبررة إلى حد كبير بعوامل نموذج الجذب، إذ يمكن للبلدين زيادة علاقاتهما التجارية بشكل كبير من خلال الاستفادة من القدرات الحالية وعوامل الربط من خلال الدبلوماسية الاقتصادية، وتعزيز أنشطة غرف التجارة والقطاع الخاص، والاستثمارات المشتركة، والاستفادة من قدرات النقل والفرص التكميلية في هذا المجال، والاتفاقيات والتعاون الثنائي أو متعدد الأطراف وبالتالي يصب في مصلحة البلدين .

الكلمات المفتاحية: ايران، أذربيجان، التجارية، قزوين، بنك، الغاز، السلع.

Al Malweah
for Archaeological
and Historical Studies

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

Search title: **Economic and Commercial Relations between Iran and Azerbaijan (1991–2008)**

Researcher: **Dr. Rasha Abdel Samad Ismail**

Workplace: **Tikrit University / College of Education for Girls**

Email: **rasha_ismael@tu.edu.iq**

Publication date: **November 2025**

Abstract:

Significant economic and trade relations between the Republic of Azerbaijan and Iran grew in the first years of the country's independence, and were characterized by cultural, historical and linguistic similarities These relations began quickly, as trade began between all five years from 1991 to 1997, as the total volume of Azerbaijan's foreign trade with Iran reached 30% and after 1997.

A wide range of Azerbaijani trade arising due to neglect of marketing orientation, great financial difficulties, and weak economic trade, after 2003 the economic and trade activity of the two countries began to grow, reaching its peak in (2006 – 2008).

There are positive geopolitical and geographical factors and links, such as geographical proximity, common borders, broad customs opportunities, cultural, historical and linguistic similarity, and demographic homogeneity, which according to the gravity model theory are an important positive factor in expanding bilateral trade between Iran and its trading partners

Despite this, the two countries were not able to fully benefit from the potential and positive impact of these factors in expanding trade relations further, and the research results show that Iran's bilateral trade and the factors affecting it with Azerbaijan are largely justified by the factors of the attraction model.

The two countries can significantly increase their trade relations by taking advantage of existing capabilities and linking factors through economic diplomacy, enhancing the activities of chambers of commerce and the private sector, joint investments, benefiting from transportation capabilities and complementary opportunities in this field, and bilateral or multilateral agreements and cooperation, which is therefore in the interest of both countries
Keywords: Iran, Azerbaijan, commercial, Caspian, bank, gas, commodities.

المقدمة:

تعد العلاقات الاقتصادية والتجارية بين إيران وأذربيجان مهمة وجوهرية, بسبب, أوجه التشابه في العوامل الجغرافية والمناخية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتاريخية والدينية واللغوية وأنماط الاستهلاك وغيرها من أوجه التشابه بين البلدين وإمكانية إقامة تعاون وعلاقات اقتصادية وتجارية ثنائية ناجحة، بما يعود بالنفع على اقتصاديات البلدين, ولوجود تلك القواسم المشتركة، وكون أذربيجان عضوا في رابطة الدول المستقلة، فكان لإيران دورا محوريا كبوابة لأسواق دول رابطة الدول المستقلة الأخرى ومنطقة بحر قزوين، وتبلورت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين منذ السنوات الأولى لاستقلال أذربيجان، وعلى المدى القصير وأصبحت إيران أكبر شريك تجاري لأذربيجان, ومع ذلك، بعد عامي (1997– 1998) أصبحت العلاقات التجارية بين البلدين غير مستقرة، وفي هذه الدراسة يتم فحص قوة العلاقات الاقتصادية والتجارية الثنائية من منظور التنمية الاقتصادية والسياسة الدولية والعوامل الاجتماعية والتاريخية، ويتم حساب وتقييم قدرة التجارة المتبادلة بين البلدين للفترة من 1991 إلى 2008، وتظهر النتائج التي تم الحصول عليها أنه على الرغم من وجود عوامل ربط إيجابية في العلاقات الاقتصادية والتجارية، مثل قرب مراكز الإنتاج والاستهلاك، ومرافق الجمارك والحدود الواسعة، والقواسم المشتركة الثقافية والتاريخية ، وعلى الرغم من ذلك لم يتمكن البلدان من الاستفادة بشكل كاف من قدرات وتأثير عوامل الربط الإيجابية من أجل توسيع علاقاتهما الاقتصادية والتجارية واستدامتها بشكل أوسع.

ركزت الدراسة التقارب الاقتصادي تقع بين دولتين متجاورتين هما إيران وأذربيجان، والتي تربطهما علاقات تاريخية وثقافية وحضارية متعددة تتمتع العوامل الاقتصادية والجيوسياسية بقدرات تقارب عالية ، في المجتمعات حيث تتوفر الشروط اللازمة للوصول هناك أبعاد مختلفة للتقارب، ويمكن للتقارب أن يساعد في تقليل الصراعات والتركيز على المصالح ويتم استخدام أرضيهم المشتركة في الساحة الدولية ، وهي قضية ينبغي أن تؤخذ في الاعتبار عند تحليل العلاقات بين البلدين وخاصة أن البلدين المتجاورين، اللذين لديهما العديد من القواسم المشتركة، لقد كان ذلك استمرارا للعلاقات بين إيران أذربيجان، ومجالات التقارب والتحديات اللاحقة ويتم بحث التقارب في العلاقات بين البلدين، ودراسة مؤشرات التقارب بين إيران وأذربيجان كانت من أبرز الدراسات التي تناولت العلاقة بين البلدين ، بحث الاعتبارات السياسية وتنمية العلاقات الاقتصادية والتعاون الاقتصادي قدرات إيران وجمهورية أذربيجان للباحثين ولي جول محمدي وحميد سرمدي المنشور في المجلة المتوسطية للعلوم الاجتماعية في مجلد 7 ، العدد 33 ، أعتمد البحث على عدة مصادر فارسية مهمة أبرزها بحث ، تقييم العلاقات بين إيران وجمهورية أذربيجان في القرن العشرين لأميري، مهدي وبحث، تحديد عوامل التقارب والتباعد في علاقات إيران مع جمهورية أذربيجان، لجواد كياني، ورضا بيرانوند ، واجهتني صعوبات في قلة المصادر وبخاصة العربية التي تتناول هكذا

عناوين مما اضطرني ترجمة العديد من المصادر الفارسية ، التي أفادتني بشكل أساسي إذ تناولت العلاقات الاقتصادية والتجارية بين إيران وأذربيجان بكامل تفاصيلها ، فضلا عن دراسة القدرات والفرص الاقتصادية والتجارية بين البلدين، وآفاق تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية، ودراسة وتحليل مستوى العلاقات الاقتصادية والتجارية والعوامل المؤثرة في تطويرها بين البلدين .

قسم البحث إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة تناول المبحث الأول نبذة عن أذربيجان وإيران وجذور العلاقة التاريخية بينهما و تضمن المبحث الثاني جذور العلاقات الاقتصادية بين ايران واذربيجان فيما درس المبحث الثالث العناصر الأساسية للتبادل الاقتصادي والتجاري بينما فصل المبحث الرابع التحديات ونقاط القوة والضعف في العلاقة الاقتصادية والتجارية بينما تضمن المبحث الخامس تعزيز خطوط الطرق بين البلدين وتطوير أفق التبادلات التجارية الثنائية**(أحمديان واخرون، المجلد 9، العدد1 ، 2016 ص ، 19-41)**.

المبحث الأول : نبذة عن أذربيجان وإيران

أن من أبرز العوامل التي جعلت التقارب بين إيران وأذربيجان :

1.التاريخ المشترك: تتمتع إيران وأذربيجان بتراث تاريخي وثقافي مشترك, فكانت الحضارة الإيرانية موجودة في هذه المنطقة منذ العصر الأخميني وازدهرت في فترات مختلفة، تاريخيا، كانت الحكومات الإيرانية حاضرة هناك, حتى أوائل القرن التاسع عشر، وما أصبح اليوم أن جمهورية أذربيجان التي كانت جزءا من إيران حتى معاهدتي جولستان (1813) وتركمانشاي (1828) تم التنازل عن جمهورية أذربيجان الحالية بأكملها لروسيا القيصرية.

2. الروابط الثقافية: منذ العصور القديمة كانت أراضي أذربيجان الحالية تابعة لإيران, إذ تشكل الحدود الثقافية الإيرانية جزءا من تشكيلات الدولة الإيرانية المتنوعة وتقاليدها, وسيطرت على ذلك البلد حتى أوائل القرن التاسع عشر، ومن خلال ذلك أصبحت أذربيجان ضمن الامتداد العالمي لثقافة وتراث النوروز الإيراني, أذ تتمتع بعلاقات تاريخية وثقافية عميقة مع إيران, وشاهنامة الفردوسي, وعيد النوروز والاحتفالات المرتبطة به, وهي أيضا من بين أهم الأحداث الثقافية بين الدولتين

3. الارتباط في الدين والطائفة: وصل الدين الإسلامي إلى بلاد العرب في القرن السابع. وانتشرت خارج آراس وحلت محل المسيحية, ومنذ ذلك الحين انتشر الإسلام في هذه المنطقة. حتى سبعين عاما من الحكم الشيوعي لم تتمكن من تدمير العلاقة القائمة بين الشعب والحكومة, وعلى الرغم من أن النظام السياسي لجمهورية أذربيجان, تم تقديمه كنظام علماني، لكن الحقيقة هي أن دولة ذات أغلبية مسلمة، ويتمتع جزء كبير من سكانها بميل خاص نحو الإسلام ويعتبرون الدين الإسلامي جزءا مهما منهم, وإنهم يعرفون هويتهم

الوطنية, وفي الوقت نفسه، فإن الفارق المهم الذي تتمتع به أذربيجان مع الدول الأخرى تتميز الجمهوريات الإسلامية التي انفصلت عن الاتحاد السوفييتي بالخصائص التالية: فهي الجمهورية الوحيدة التي تضم أغلبية سكانية من اتباع المذهب الجعفري **(عبدي واخرون، المجلد 20، العدد 2 ، 2019، ص78).**

4- العلاقات الاقتصادية والحضور في المنظمات الإقليمية: إيران وأذربيجان في إن مجال العلاقات الاقتصادية، وخاصة في مجال الطاقة، والعمل على رفع مستوى العلاقات الاقتصادية المتبادلة, ومن بين تلك المجالات التوسع, وإن التعاون الاقتصادي في مجال الأسواق الحدودية يمكن أن يؤدي إلى خلق فرص العمل والتنمية فضلا عن التنمية الاقتصادية للمناطق الحدودية بين البلدين ومكافحة تهريب البضائع في تلك المنطقة، وكان له أثر إيجابي من الناحية الأمنية وتستفيد مناطق مثل منظمة التعاون الاقتصادي ومنظمة المؤتمر الإسلامي من تلك الفرصة، وأن قرب البلدين من بعضهما البعض تأثير كبير، وتحديات التقارب في العلاقات بين إيران وأذربيجان في مناقشة التقارب في العلاقات بين الدول, ودور العوامل المتباينة وتأثيرها على عملية التقارب وإزالة العقبات والتحديات التي تعترض تقارب العلاقات بين البلدين **(عبدي واخرون، المجلد 20، العدد 2 ، 2019، ص78).**

تقع جمهورية أذربيجان جنوب جبال القوقاز وشمال نهر أراس وعلى بحر قزوين, وتحيط بها ثلاث سلاسل جبلية: القوقاز الكبرى شمالا، والقوقاز الصغرى غربا، وجبال تاليش جنوبا, ومن حيث المناخ تتميز بتنوعها المناخي, فمن بين 11 منطقة مناخية، يوجد 9 مناطق مناخية فيها يبلغ متوسط درجة الحرارة في سهول شمال وشرق البلاد 6 درجات مئوية شتاء و(36) درجة مئوية صيفا، بينما تصل في المناطق الجبلية الغربية إلى 9 درجات مئوية تحت الصفر شتاء و(12) درجة مئوية صيفا, وتتمتع شأنها شأن محافظات أردبيل وشرق وغرب أذربيجان في إيران، بمناخ معتدل في النصف الأول من السنة الشمسية ومناخ بارد في النصف الثاني منها, وتقع أذربيجان في جنوب غرب آسيا في منطقة القوقاز, يحدها من الشمال روسيا وجورجيا، ومن الغرب أرمينيا، ومن الجنوب إيران، ومن الشرق بحر قزوين, وتبلغ مساحتها(86,600) كيلومتر مربع، منها تبلغ مساحة البلاد الإجمالية(82,629) كيلومتر مربع، ومساحة المياه(3,971) كيلومتر مربع, وتتمتع بساحل يبلغ طوله (713) كيلومتر على طول بحر قزوين، وتشترك البلاد في حدود مع أرمينيا من الغرب بطول (566) كيلومتر، ومع إيران من الجنوب بطول (432) كيلومتر، ومع جمهورية جورجيا من الشمال الغربي بطول (322) كيلومترا، ومع روسيا من الشمال بطول 284 كيلو مترا، كما وتوجد منطقة مستقلة واحدة تسمى نخجوان المتمتعة بالحكم الذاتي في حدود مع أرمينيا من الشمال والشرق بطول 221 كيلومترا، ومع إيران من الجنوب بطول 179 كيلومترا، ومع تركيا من الغرب بطول 9 كيلومترات بينما تسمى العاصمة باكو **(زاده واخرون، 2010، ص87)** وتقع على

الساحل الغربي لبحر قزوين[1]، وعملة البلد هي المانات الأذربيجاني، ويختصر بـ AZN, وينقسم كل مانات إلى 100 كوبيك.

أما تاريخيا كانت المناطق التي تسمى جمهورية أذربيجان اليوم تسمى ألبانيا القوقازية أو آران وشيروان في الماضي, وبشكل عام لم يطلق على الجانب الآخر من نهر أراس اسم أذربيجان حتى عام 1918, إذ انفصلت تلك المنطقة عن الأراضي الإيرانية بعد الحروب الروسية الفارسية وبموجب معاهدة تركمانشاي، إلى جانب مدن أخرى في جنوب القوقاز **(أحمديان واخرون، المجلد 9، العدد1 ، 2016، ص 41-43)**، وفي عام 1918، وبعد انهيار روسيا القيصرية أعلنت جمهورية أذربيجان الديمقراطية, تولى قيادة تلك الجمهورية محمد أمين رسول زاده من حزب المساواة الأذربيجاني، وأطلق قادة تلك الحكومة على الجمهورية اسم أذربيجان، الأمر الذي قوبل باحتجاجات من المثقفين الوطنيين الإيرانيين في أذربيجان, إلا أن ضعف إيران ودعم البلاشفة حال دون نجاحها، وفي عام 1920 أطاح البلاشفة بالحكومة، ومنذ ذلك الحين أصبحت جمهورية أذربيجان إحدى الجمهوريات المكونة لاتحاد الجمهوريات الاشتراكية السوفيتية، وأعلنت جمهورية أذربيجان استقلالها في 30 أب 1991، إبان انهيار الاتحاد السوفيتي، وشهد قانون الاستثمار الأجنبي الذي اعتمد عام 1992 العديد من التعديلات في السنوات الأخيرة **(عبدي واخرون، المجلد 20، العدد 2، 2019، ص 79-80)**.

وفي السنوات الأخيرة قلصت الحكومة فيها بشكل ملحوظ عوائق دخول رأس المال الأجنبي إلى البلاد, ومن بين القوانين واللوائح المتعلقة بالاستثمار الأجنبي في البلد استثمار أجنبي في البلد، سواء كان شراء أسهم أو شراكات، يتطلب تسجيل الشركة لدى جهات حكومية مثل وزارة العدل، وإدارة الضرائب، ولجنة الإحصاء الحكومية، دون الحاجة إلى ترخيص خاص يمكن للمستثمرين الأجانب شراء أسهم الشركات والمصانع العاملة في أذربيجان بأي مبلغ، ومن الممكن تأسيس شركة أو مصنع جديد باستثمار أو ملكية أجنبية بنسبة 100% في البلد, ولا يتطلب إنشاء فروع ومكاتب تمثيلية ومكاتب لشركات أجنبية في البلد ترخيصا, ويمكن للمستثمرين الأجانب تحويل الأرباح والدخل الناتج عن بيع أو تعديل أصولهم المستثمرة إلى عملات أجنبية بحرية وإخراجها من البلاد **(زاده واخرون، 2010، ص93)**، أما الدين الرسمي لجمهورية أذربيجان هو الإسلام, فتشكل نسبة 93.4% من سكان البلد مسلمون، ونسبة 2.5% روس أرثوذكس، ونسبة 2.3% أرمن أرثوذكس، ونسبة 1.8% من أتباع الديانات الأخرى, وأن نسبة 70% من سكان جمهورية أذربيجان يتبعون المذهب الجعفري، وأن جمهورية أذربيجان هي ثاني دولة في العالم

[1] محمد أمين رسول زادة سياسي اذربيجاني ولد في آيار عام 1884 وهو من ابرز شخصيات تاريخ اذربيجان واحد مؤسسي جمهورية اذربيجان تزعم حركة الاستقلال الوطني الاذربيجاني توفي في آيار عام 1955. **(زاده واخرون، 2010، ص89)**.

بعد إيران، ذات أغلبية سكانية شيعية، ووفقا للدستور فإن اللغة الرسمية للدولة هي الآذرية **(كاظمي، 1979، ص63)**.

وكانت أذربيجان من أهم مراكز الحضارة الإيرانية عبر التاريخ, كما كان لأراضي القوقاز تأثيرا كبيرا على ثراء الثقافة والحضارة الإيرانية، لذلك تزخر أذربيجان، وبخاصة القوقاز برموز ومعالم أثرية عريقة، وتشير إلى الصلة الوثيقة بين الثقافة والحضارة الإيرانية والقوقاز، ولا تزال آثار الحضارة والثقافة الإيرانية باقية في القوقاز, وسعى باحثون من أذربيجان إلى اكتشاف آثار ورموز لذلك التراث الثقافي والتاريخي المشترك، ويؤكدون على قرب تلك المنطقة العريقة من إيران العريقة, نظرا للقرب الثقافي والاجتماعي لشعب أذربيجان من شعوب المقاطعات الناطقة باللغة الآذرية في إيران، فإن هناك نظرة إيجابية لإيران وماضيها التاريخي والثقافي بين شعب أذربيجان، وكان للأدب الإيراني القديم تأثيرا بالغ على أدب العديد من شعوب العالم، ولاسيما أدب الشرق, وانعكس ذلك التأثير بوضوح على الأدب الأذربيجاني منذ المراحل الأولى لنشأته، ويشار إلى أنه يمكن تقسيم الشعراء والكتاب الأذربيجانيين إلى مجموعتين من حيث تأثيرهم على الأدب الفارسي، ومجموعة كتبت أعمالها بالفارسية, وشعراء وكتاب كتبوا أعمالهم باللغة التركية الأذربيجانية، مع أن بعض أفراد المجموعة الثانية كتبوا أيضا بالفارسية **(زاده واخرون، 2010، ص64 ؛ كاظمي، 1982، ص 55-57)**.

المبحث الثاني : جذور العلاقات الاقتصادية بين ايران واذربيجان

بدأت العلاقات الاقتصادية بين إيران وأذربيجان أواخر العام 1991 في مجالات النفط والغاز والكهرباء والرسوم الجمركية، فضلا عن التجارة والاتصالات والنقل والبناء، وأصبحت إيران منذ السنوات الأولى لاستقلال أذربيجان المرتبة الأولى بين شركاء أذربيجان التجاريين، وتأتي تركيا والولايات المتحدة في المرتبة الثانية بعد إيران في حجم العلاقات التجارية, وكانت إيران وأذربيجان أثناء رئاسة أياز مطلبوف لم تعد التأشيرات مطلوبة للرحلات القصيرة بين البلدين, ففي عام 1992 بلغت قيمة صادرات إيران إلى أذربيجان (25) مليون دولار، وبلغت واردات إيران من أذربيجان (193) مليون دولار, وأن أكثر من 80% من واردات إيران النفطية، وكانت المدة بين عامي (1992 -1996) عصرا ذهبيا للعلاقات بين البلدين, ولكن منذ عام 1997، شهدت العلاقات بين البلدين اتجاها تنازليا إذ انخفض حجم التبادل التجاري ، فكانت إيران شريكا تجاريا لأذربيجان، وأثر توتر العلاقات السياسية بين البلدين بعض الأحيان على الأوضاع التجارية والاقتصادية، ويمكن اختصار أبرز العوامل التي أدت إلى ركود العلاقات التجارية بين البلدين **(رسول واخرون، المجلد 44، العدد 80، 2012، ص 19-21)**:

1. وجود عقوبات دولية واسعة النطاق ضد إيران على مدى السنوات الماضية ومخاوف الدول من إقامة علاقات مع إيران.
2. وجود العديد من النزاعات والتوترات السياسية على مدى العقدين الماضيين بين أذربيجان وإيران.
3. إقامة علاقات تجارية مع جمهورية أذربيجان مقارنة بالدول المجاورة الأخرى, كما هو الحال مع دول الشرق الأوسط، فهي في المرتبة الثانية.
4. عدم قدرة التجار الإيرانيين على التواجد على نطاق واسع في أسواق أذربيجان والمنافسة مع دول مثل تركيا **(رسول واخرون، المجلد 44، العدد 80، 2012، ص 21-23؛ قاسمي، 2005، ص237)**.

شهدت أذربيجان نموا اقتصاديا كبيرا, نتيجة لاستغلال موارد النفط والاستثمارات، فضلا عن قيام الحكومة بأجراء إصلاحات متنوعة لتحقيق اقتصاد أكثر تطورا، وتشمل تلك الإصلاحات وضع قانون استثمار جديد، وإصلاح النظام المصرفي، وتسهيل الواردات، وخصخصة المؤسسات والشركات المملوكة للدولة، إذ أصبحت البلاد تتمتع باقتصاد متنوع يشمل قطاعات الزراعة والخدمات والتعدين والسياحة والتصنيع، واستخدمت الحكومات المتعاقبة أدوات للسيطرة على الاقتصاد بهدف تبسيط الهيكل الضريبي، وزيادة الاستثمار الأجنبي، ودعم نمو الناتج المحلي الإجمالي بتعادل القوة الشرائية، وعزز ذلك النمو في اقتصاد أذربيجان هو ارتفاع أسعار النفط عالميا، فكانت البلاد تصدر النفط الخام والمنتجات البترولية منذ عام 2002، ومع الاتجاه التصاعدي لأسعار النفط ومنتجاته واجهت فرصة اقتصادية مؤثرة في جميع المجالات السياسية والاجتماعية والأمنية **(كياني وبيرانوند، العدد 3، 2018، ص 127-135)**.

وتشمل الموارد الطبيعية في أذربيجان من المعادن النفط الخام، والغاز الطبيعي، وخام الحديد، والكبريت، والموليبدينوم، والملح الصخري, ويعد النفط المعدن الرئيسي في البلاد، أذ تعد شبه جزيرة أبشوران غنية بموارد النفط والغاز , فضلا عن وجود موارد نفط وغاز في المنطقة الوسطى من البلاد، وتحتوي منطقتا جلفا وأوردوباد على رواسب من الموليبدينوم والملح الصخري، وتوجد في عدد من مناطق جمهورية أذربيجان، ولاسيما المنحدرات الجنوبية لجبال القوقاز الكبرى، ومنطقتي شاكي وشماخي، والأجزاء الجنوبية من جبال القوقاز الصغرى حتى سهل أراس، ومصادر عديدة للمياه المعدنية، بما في ذلك مياه باداملي وتيرشسو وفابتيسو المعدنية, توجد أيضا في جبال شاهداغ موارد خام الحديد، وفي المناطق المرتبطة بالقوقاز الصغرى توجد موارد الكوبالت والعديد من المعادن الأخرى، ماهي المعادن الأخرى، لذلك تسمى تلك المناطق "جبال أورال أذربيجان"، وتضم منطقة نخجوان مناجم الملح والموليبدينوم، وتشمل أهم صادرات البلاد في الوقود المعدني والنفط الخام، ومنتجات الحديد والصلب، والفواكه والخضراوات الصالحة للأكل، والدهون والزيوت الحيوانية والنباتية، والمواد البلاستيكية، والألمنيوم والمنتجات المصنوعة منها، وقد نمت

صادرات البلاد في عام 2008 بنسبة 68% مقارنة بالعام 2007 **(أعظمي وآخرون، المجلد 5، العدد 71، ص 168-169؛ أفشاردي، 2002، 121-123)**.

ـ تحليل مزايا إيران في توريد السلع المستوردة الرئيسية إلى أذربيجان

أصبحت إيران أهم الدول الرئيسة المستوردة والمصدرة للسلع إلى جمهورية أذربيجان، على الرغم من قدرتها على تصدير السلع، فأنها تعد واحدة فقط من الموردين الرئيسيين لسلع (الجبس، والجير والإسمنت، والكبريت)، و (الخام، والخبث، والرماد)، و(الورق)، و (الزجاج ومنتجاته) وهي سلع ذات أهمية لجمهورية أذربيجان **(رسول واخرون، المجلد 44، العدد 80، 2012، ص 22)**.

إن قدرات إيران في توريد السلع المستوردة المهمة إلى جمهورية أذربيجان, بأن الشركات الإيرانية تتمتع بقدرة كبيرة على تلبية احتياجات سوق البلاد، وتتمتع الشركات الإيرانية المصنعة للسلع أبرزها(غلايات البخار, وسخانات المياه الساخنة) بقدرة تصديرية كبيرة، لذلك عند التخطيط لتواجد طويل الأمد في سوق جمهورية أذربيجان، ويمكن زيادة حصة صادرات إيران إلى أذربيجان بشكل كبير في تلك المجموعة من المنتجات, وتتمتع إيران بإمكانيات عالية في مجموعة المنتجات (المركبات والسيارات)، ويمكنها زيادة حصتها السوقية في تلك المجموعة بشكل كبير عن طريق تصدير المركبات المنتجة محليا **(زاده واخرون، 2010، ص 116)**.

كما أن الإحصاءات تشير بأن أذربيجان استقطبت مستوى مرتفعا من الاستثمار الأجنبي المباشر في السنوات الأخيرة، في عام 2008، وحققت البلاد نجاحا كبيرا في جذب الاستثمار الأجنبي عن طريق اعتماد وتطبيق قوانين, مثل تخفيف القيود غير الجمركية، وإنشاء مرافق البنية التحتية، بما في ذلك الموانئ, ومناطق التجارة الحرة والمناطق الصناعية، وتسهيل وتبسيط إجراءات بدء الأعمال التجارية، ودفع الضرائب عبر الإنترنت، وتقليل حجم الأعمال الورقية في المكاتب، وتطوير واستخدام التقنيات الحديثة، وتقليل الوقت اللازم لنقل الأصول من جمهورية أذربيجان، وقانون توحيد الأصول، بما في ذلك الأراضي والعقارات, وبلغ إجمالي الاستثمار الأجنبي المباشر في أذربيجان بنهاية عام 2008 ما يقارب بمليار وستمائة مليون دولار **(أعظمي وآخرون، المجلد 5، العدد 71 ، ص 188)**.

المبحث الثالث : العناصر الأساسية للتبادل الاقتصادي والتجاري

شهدت العلاقات بين جمهورية أذربيجان وجمهورية إيران الإسلامية نموا مطردا، ومن العوامل التي ساهمت في تقارب البلدين في السنوات الأخيرة وجود حدود برية مشتركة تمتد لأكثر من (670) كيلومترا، ونسبة سكانها أكثرية من الشيعة المسلمين، ولغة مشتركة بشكل رئيسي مع نسبة كبيرة من الناطقين باللغة الآذرية في إيران، فضلا عن التاريخ الثقافي والتاريخي، والعادات والتقاليد المشتركة, ومع استمرار التعاون

بين البلدين في مختلف القطاعات، فتح جانب جديد في العلاقات بين إيران وأذربيجان، وبدء تصدير الغاز من أذربيجان إلى إيران، ومن بين العناوين الرئيسية الجديدة في العلاقات بين البلدين، والتي تعد إلى جانب توقيع مذكرات تفاهم في مختلف القطاعات، جزءا من جدول العلاقات الثنائية والتبادل التجاري مع إيران **(كياني وبيرانوند، العدد 3، 2018 ، ص136-139)**.

وأتاحت الزيارات المتبادلة لعدد من كبار المسؤولين من البلدين أساسا للتعاون في ذلك المجال، أذ قيم محمد باقر بهرامي الذي يعمل سفيرا فوق العادة ومفوضا لإيران في باكو، العلاقات بين البلدين تقييما جيدا للغاية، ويعتقد أن طموحات رئيسي البلدين في تعزيز العلاقات قد وفرت الأساس لتطوير التعاون في مختلف الأشكال والمجالات، ووفقا لذلك تصرف محمود أحمدي نجاد وإلهام علييف، رئيسا جمهورية إيران وجمهورية أذربيجان بطريقة ودية في التعامل مع القضايا المشتركة، واعتقدا أن إمكانات التعاون بين البلدين يجب أن تتجلى على أرض الواقع، وكان قرار إيران بإلغاء التأشيرات من جانب واحد خطوة في ذلك الاتجاه لاقت ترحيبا واسعا من قبل مجتمع أذربيجان, واتخذ ذلك الإجراء تماشيا مع المذكرات الموقعة بين رئيسي الجمهورية واللجنة المشتركة للتعاون بين البلدين، والتي بموجبها يمكن لمواطني أذربيجان دخول إيران دون الحاجة إلى تأشيرة وبجواز سفر ساري المفعول **(زاده واخرون، 2010، ص 117-121)**.

ـ تطورات التبادل التجاري والميزان التجاري

شهد الميزان التجاري لإيران مع أذربيجان تراجعا في السنوات الأخيرة، ويعود ذلك إلى ارتفاع حجم وقيمة واردات إيران من جمهورية أذربيجان, أذ في عام 2006 بلغ الميزان التجاري لإيران مع جمهورية أذربيجان تراجعا قدره (210) مليون دولار, ومع زيادة الواردات الإيرانية في عام 2007 ارتفع الميزان التجاري إلى تراجع قدره (330) مليون دولار, وفي عام 2008، ونتيجة للانخفاض بلغ حجم واردات إيران من جمهورية أذربيجان رصيدا سلبيا قدره (259) مليون دولار .

شمل إجمالي صادرات إيران إلى أذربيجان في المدة من (2006 – 2008) مجموعة منتجات، وشملت أهما السيارات، والآلات والأجهزة الكهربائية، والمواد البلاستيكية، والكبريت، والجبس والإسمنت، ومراجل البخار والماء الساخن، ومنتجات الحجر والجبس, وهي كما يلي مركبات برية ،الآلات والأجهزة ،المطاط ومصنوعاته، الملح والكبريت والتراب والحجر، زيادة الجص والجير والإسمنت، غلايات البخار والماء الساخن، مصنوعات من الحجر أو الجص أو الإسمنت أو الأسبستوس أو الميكا أو مواد مماثلة، والوقود المعدني والنفط الخام، ومنتجات السيراميك، والزجاج والأواني الزجاجية، وفاكهة صالحة للأكل، وقشور الحمضيات أو البطيخ وما شابهها، وخضراوات ونباتات وجذور درنات أرضية صالحة للأكل، وألومنيوم ومصنوعاته، ومنتجات كيميائية غير عضوية، ومركبات عضوية أو غير عضوية من معادن ثمينة، وسجاد وأغطية أرضيات أخرى من مواد نسيجية، وزيادة مصنوعات من حديد زهر، أو حديد أو

فولاذ، محضرات من الحبوب، الدقيق، النشا، النشا أو الحليب، الخبز والمعجنات، ونباتات حية ومنتجاتها، ومطاط ومصنوعاته، منتجات من الخضراوات والفواكه، ومنتجات كيميائية عضوية مصنوعات نسيجية جاهزة أخرى، وحرير، دقيق ونفايات صناعة الأغذية، أعلاف حيوانية مجهزة، قطن ومصنوعات من الفلين، صابون، مستحضرات غسيل، مستحضرات تشحيم، ألياف صناعية أو تركيبية، منتجات صيدلانية، قهوة وشاي وتوابل، حليب ومنتجات ألبان, بيضن عسل طبيعي، دهون وزيوت حيوانية، حيوانات حي، خامات المعادن، مستخلصات الدباغة أو الصباغة، منتجات كيميائية، لباد وأقمشة غير منسوجة، منتجات صناعة الدقيق أثاث طبي، أثاث، سكر وحلويات حبوب، أسمدة كيميائية، أجهزة وأدوات بصرية أجزاؤها وملحقاتها ألياف نسيجية نباتية أخرى، ورق وأقمشة منسوجة، ألياف صناعية محضرات غذائية متنوعة، مصنوعات معدنية متنوعة ،الملابس وإكسسواراتها، منتجات من النشا أو النشا المعدل، الملابس وإكسسواراتها، كتب وصحف، خشب ومصنوعاته, فحم نباتي أدوات، أدوات، مواد ،مواد صناعة الساعات، التبغ وبدائله، جلود ناعمة طبيعية وجلود ناعمة مقلدة ،سليلوز, ورق أو كرتون لإعادة التدوير، قطن، نحاس ومصنوعاته، قاطرات السكك الحديدية أو الترام، وعربات السكك الحديدية، وأجزاؤها، الزيوت العطرية ومشتقاتها، بذور زيتية وثمار زيتية، بذور وثمار متنوعة، الكاكاو ومنتجات الكاكاو، زنك ومصنوعاته, غير منتظمة، تحف فنية، لحوم وأحشاء لحوم صالحة للأكل، أسماك وقشريات، طيور، بلح بحر وحيوانات مائية أخرى بدون عمود فقري، مصنوعات جلدية، وسروج وخوص(**زاده واخرون، 2010، 122-126**).

يحلل موقع إيران وحصتها في تصدير كل من مجموعات السلع المذكورة أعلاه إلى سوق أذربيجان، ويدرس المنافسون الفعليون وحصصهم في كل من تلك المجموعات، المركبات البرية، وتعد المركبات البرية أول مجموعة سلعية رئيسية تصدرها إيران لأذربيجان في عام 2008.

ـ المواد البلاستيكية والأشياء المصنوعة منها

تعد المواد البلاستيكية والأشياء المصنوعة منها المجموعة الثالثة من السلع التي تصدرها إيران إلى أذربيجان, وكوريا الجنوبية، تركيا، الهند، الإمارات، تركمانستان، والصين هي الدول الست الرئيسية المصدرة لتلك المجموعة من السلع إلى أذربيجان, وشكلت تلك الدول مجتمعة أكثر من 60% من تلك السوق, وتحتل إيران المرتبة الثامنة بصادرات بلغت(8.8) مليون دولار من تلك المجموعة من المنتجات إلى جمهورية أذربيجان في عام 2008، وبلغت حصتها السوقية 4.5%، نظرا لموقع إيران المتميز في صناعات إنتاج البتروكيماويات والبلاستيك، وقربها الجغرافي، وقدرتها على زيادة الإنتاج والصادرات، فإن إمكانية توفير المزيد من تلك المجموعة من المنتجات التي تحتاجها جمهورية أذربيجان قائمة كفرصة مناسبة على المديين القصير والمتوسط (**رسول واخرون، المجلد 44، العدد 80، 2012، ص 22-24**).

ـ الكبريت والجبس والجير والأسمنت

الكبريت، الجبس والجير والإسمنت، أربع سلع تصديرية رئيسية من إيران إلى أذربيجان في عام 2008, شكلت تركيا وجورجيا أكثر من 50% من حجم صادرات تلك المجموعة من المنتجات إلى أذربيجان في عام 2008, وتأتي أوكرانيا وروسيا وإيران وكازاخستان في المراتب التالية من حيث صادرات تلك المجموعة من المنتجات إلى أذربيجان في عام 2008, وتحتل إيران المرتبة الخامسة من صادرات تلك المجموعة بقيمة (9) ملايين دولار إلى جمهورية أذربيجان في عام 2008، بحصة سوقية تبلغ 6.5% **(المجلة الفصلية للمناهج السياسية والدولية بادين، 1999 العوامل المؤثرة على العلاقات بين إيران وأذربيجان ، المجلد 11، العدد3، ص 136-139).**

ـ صادرات أذربيجان إلى إيران

شملت السلع التي تستوردها إيران من أذربيجان الوقود المعدني والنفط الخام، الحديد الزهر والحديد والصلب، المواد البلاستيكية والمنتجات المصنعة، الألومنيوم ومصنوعاته، الدقيق ونفايات صناعة الأغذية، أعلاف الحيوانات المحضرة، المنتجات الكيميائية العضوية، سفن وقوارب ومراكب، حرير، بذور زيتية وثمار زيتية وبذور وحبوب، وفواكه متنوعة، مراجل بخارية ومراجل ماء ساخن، مصنوعات من حديد أو صلب، قطن، جلود خام (عدا الجلود الناعمة)، جلود مدبوغة، سكر وحلويات محضرات من الحبوب والدقيق والنشا، نشا أو حليب غير منتظم، معجنات، محضرات من الخضراوات والفواكه، منتجات صناعة الدقيق والشعير ،خضراوات ونباتات وجذور ودرنات، نشا، أسمدة كيميائية، محضرات من النشا أو تغير الدقيق، الصمغ، التبغ وبدائل التبغ والتبغ المصنع، الملح، الكبريت، التراب والحجر، الجص، المنتجات الكيميائية غير العضوية، مركبات عضوية أو غير عضوية من المعادن الثمينة، الملابس وإكسسواراتها، غير المحبوكة أو الكروشيه، أصناف نسيجية جاهزة أخرى **(سلطاني واخرون، 2022، ص 329-330).**

ـ اجتماع اللجنة المشتركة

يعد اجتماع اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي بين إيران وجمهورية أذربيجان أعلى اجتماع اقتصادي مشترك بين البلدين ومن أبرز مهام الاجتماع مناقشة العقبات والمشاكل ورسم مسار توسيع العلاقات, وتعقد اللجنة المشتركة للتعاون الاقتصادي والتجاري بين إيران وجمهورية أذربيجان بانتظام في عاصمتي البلدين تحت إشراف وزارة الخارجية الإيرانية, وقد عقدت حتى الآن سبعة اجتماعات للجنة الاقتصادية المشتركة في طهران وباكو، وعقد الاجتماع السابع في باكو في أذار 2008, وتم التركيز على تنفيذ أحكام اتفاقية التجارة بين البلدين بهدف تطوير علاقات تجارية قانونية بينهما، واتفاقية لتوقيع بروتوكول شامل للتعاون الاقتصادي والتجاري بينهما، واتفاقية لتجنب الازدواج الضريبي، وكذلك لتطوير

التعاون بين غرف التجارة، إذ كانت التجارة بين البلدين، وعقد المؤتمرات التجارية، وتبادل الوفود التجارية، وتمويل مشاريع الخدمات الفنية والهندسية، وحل مشاكل تأمين الصادرات، من أهم الاتفاقيات المبرمة في القسم التجاري للدورة السابعة للجنة المشتركة **(زاده واخرون، 2010، 126-129)**.

ـ الاتفاقيات التجارية ومذكرات التفاهم للتعاون

وقعت الاتفاقية التجارية بين البلدين في 15 أيار 2004، بالتزامن مع زيارة رئيس إيران إلى باكو، ودخلت حيز التنفيذ منذ 26 كانون الأول 2007، مع مذكرة لاحقة من الجانب الإيراني إلى الجانب الأذربيجاني بشأن استكمال إجراءات التصديق القانوني على الاتفاقية المذكورة في إيران, ومن الاتفاقيات المهمة الأخرى الموقعة إيران وجمهورية أذربيجان، اتفاقية تشجيع ودعم الاستثمار المتبادل، اتفاقية تجنب الازدواج الضريبي, واتفاقية التجارة البحرية واتفاقية الجمارك, واتفاقية النقل البري واتفاقية النقل الجوي واتفاقية القنصلي.

ـ أنشطة المعارض والوفود التجارية

يعد التواجد في المعارض الدولية أداة فعالة لعرض المنتجات الإيرانية وتسويقها في الأسواق العالمية, ويمكن أن يكون ذلك الإجراء حلا مجديا لتسويق البضائع الإيرانية في سوق أذربيجان, ونظرا لأهمية التوعية والترويج لبضائع إيران وقدراتها وإمكاناتها، تم تبادل وفود تجارية مختلفة بين البلدين بناء على الخطط التي وضعتها منظمة تنمية التجارة والمنظمات التجارية الإقليمية, وتشير البيانات إلى أن الشركات ورجال الأعمال الإيرانيين شاركوا في العديد من المعارض الدولية بين عامي (2006 – 2008), وأقيمت العديد من المعارض المتخصصة في أذربيجان لعرض السلع والخدمات الإيرانية, وأن المعارض في جمهورية أذربيجان شاركت فيها شركات ورجال أعمال إيرانيون, وأهم تلك المعارض هي معرض القدرات، ومعرض القدرات الثاني، معرض أردبيل الدولي، والمعرض الدولي لمواد البناء والديكور الداخلي بباكو شركة "معماريون بالتصميم"، ومعرض باكو الدولي للسيارات، والمعرض الدولي للمواد الغذائية، والمعرض الدولي للنفط والغاز والبتروكيماويات، ومعرض الصناعات الدولي، وشركة معارض باكو، ومعرض باكو الطبي الدولي زارت عدة وضمن الخطط التي وضعتها منظمة تنمية التجارة وشركة إيران الدولية للمعارض المساهمة زارت وفود تجارية إيرانية جمهورية أذربيجان في المدة (2006-2008) **(زاده، واخرون، المجلد 12، العدد 2، 2008، ص 213-255)**.

البنية التحتية للتصدير واستراتيجيات التسويق

كانت البنية التحتية والقدرات المتاحة في إيران لتصدير المنتجات إلى أذربيجان لها أهمية كبيرة, وهدفت إلى التعرف ودراسة استراتيجيات التسويق الإيرانية للتواجد في جمهورية أذربيجان, لإبراز وإظهار, وضع خطوط الطرق الجوية والسكك الحديدية، والعلاقات والمعاملات المصرفية، ونقاط القوة والضعف، والفرص والتهديدات في سوق جمهورية أذربيجان، ومقترحات واستراتيجيات التنفيذ للتسويق فيه **(علي، السنة الثالثة، العدد 9، 2003، ص 221-224).**

أولا: البنية التحتية للنقل

وتقسم إلى خطوط الطرق أهمها الطرق البرية, وتشمل السكك الحديدية القائمة بين البلدين، باعتبارها بنية تحتية أساسية لإرسال البضائع والشحنات التجارية, والطرق الجوية.

1- الطرق البرية

نظرا لقرب إيران وأذربيجان تعد الطرق البرية بين البلدين ذات أهمية بالغة في مجال نقل البضائع العابرة, وفي عام 2008 تم توقيع اتفاقية نقل بري بين إيران وأذربيجان، والذي تضمن على تسهيل حركة الركاب والبضلئع والتعاون الكمركي ونقل البضائع ومن بين الدول التي تستقبل بضائع الترانزيت من إيران، إذ تعد أذربيجان من بين الدول التي تستقبل معظم بضائع الترانزيت من أيران ، وتتمتع أراضي إيران بأهمية بالغة لنقل البضائع العابرة من جمهورية أذربيجان, وأن علاقات النقل البري بين البلدين جيدة، نظرا لتاريخ نشاطهما في ذلك المجال، وعضويتهما في ممر الشمال والجنوب وطريق ترايسيكا، وإلغاء تأشيرات الدخول لسائقي البلدين, ويتم النقل البري بين البلدين عبر جلفا وبلسوار وبولدشت **(زاده واخرون، 2010، ص 253-255).**

وتعد شبكة السكك الحديدية في جمهورية أذربيجان غير متصلة بنقطة الصفر على حدود إيران-أستارا، أذ أصبح ذلك عقبة أمام سهولة استخدام تلك الشبكة لنقل البضائع الإيرانية إلى أراضي أذربيجان, ولأن إيران ليس لديها خطة لربط أستارا بالشبكة الوطنية للبلاد على المدى القصير، فإن الجانب الأذربيجاني أيضا لا يبدي أي اهتمام ببناء حوالي سبعة كيلومترات من السكك الحديدية لربط سكة حديد ذلك البلد بنقطة الصفر الحدودية في أستارا تعد طرق سكك الحديد من ضمن الطرق البرية **(عباسي واخرون، مجلة البحوث السياسية الدولية، العدد 12، 2009، ص 117-183).**

الطرق الجوية(الطيران)

توجد رحلات جوية مباشرة بين مطارات إيران وأذربيجان ولدى الخطوط الجوية الإيرانية رحلتان ليومي الاثنين والخميس من كل أسبوع، ولدى الخطوط الجوية الأذربيجانية رحلات مباشرة في جميع أيام

الأسبوع باستثناء أيام الأحد على طريق طهران–باكو، ويتم تنفيذ رحلات العودة في نفس الأيام **(زين العابدين ويوسف، مجلة الجغرافية السياسية، السنة الثالثة، العدد الخامس، 2025، ص167–172)**.

ثانيا: العلاقات المصرفية

نشأت علاقات مصرفية مباشرة بين البنوك الإيرانية والأذربيجانية وتم معظم التبادل التجاري بين البلدين خارج النظام المصرفي ودون فتح خطابات اعتماد, ورغم نشاط فرع البنك الوطني الإيراني في باكو)، إلا أن النظامين المصرفيين في البلدين لا يقدمان خدمات فعالة للتجارة بينهما، ومن أهم البنوك المعتمدة لدى إيران للأنشطة الاقتصادية والمعاملات المالية في جمهورية أذربيجان والبنوك الأذربيجانية المعتمدة لدى صندوق ضمان الصادرات الإيراني البنوك الأذربيجانية المعتمدة لدى صندوق ضمان الصادرات الإيراني بنك أذربيجان الدولي) وبنك كابيتال أذربيجان)، فيما تشمل البنوك المعتمدة لدى الصندوق لتغطية مخاطر المعاملات إلى حد معين, وذلك لا يحد من أعمال الوساطة والعلاقات بين البنوك الإيرانية والبنوك الأخرى في جمهورية أذربيجان, وابرزها بنك اذربيجان الائتماني, وبنك اذربيجان الصناعي وبنك ازرديميرول (شركة مساهمة)، وبنك اذريغاز (شركة مساهمة)، وبنك اذر– ترك(شركة مساهمة) وبنك اذربيجان (شركة مساهمة) وبنك باكو (شركة مساهمة) وبنوك ريسبوبليكا (شركة مساهمة)، وبنك ستاندرات (شركة مساهمة)، وبنك بيرليك (شركة مساهمة) وبنك رويال وبنك الائتمان المتحد و بنك ديبوت وبنك ديكا وبنك موغان وبنك زامين وبنك يابي الائتماني [2].

المبحث الرابع: التحديات ونقاط القوة والضعف في العلاقة الاقتصادية والتجارية

أولا: التحديات والعقبات التي تواجه العلاقات الاقتصادية التجارية بين البلدين

1– عدم كفاية الطرق البرية داخل أراضي جمهورية أذربيجان.

2– تحصيل رسوم الاستيراد دون أساس محدد في جمارك جمهورية أذربيجان.

3– عدم ربط شبكة السكك الحديدية بين البلدين.

---

[2] **البنك الوطني الايراني في باكو:** وهو أحد فروع البنك الوطني الإيراني ويوجد في العاصمة الاذربيجانية باكو وهدفة تنمية النشاطات الاقتصادية بين البلدين ، بنك أذربيجان الدولي هو أقدم وأكبر بنك في أذربيجان وتكون فيه أغلب التعاملات الاقتصادية ، بنك كابيتال وهو بنك تجاري و يعد من البنوك الواسعة والمتطورة في الشرق الاوسط وتتم فيه المعاملات المالية. **(موسوي، السياسة، مجلة القوقاز الفصلية، السنة الثالثة، العدد 11، 2012، ص134–137)**.

4- عدم ربط سكة حديد جمهورية أذربيجان بمعبر الحدود في أستارا.

5- عدم الوعي الكافي بإمكانيات وقدرات التعاون المشترك.

6-عدم كفاية المعلومات المتاحة للجهات الحكومية والخاصة حول الفرص والظروف الاقتصادية والتجارية لسوق جمهورية أذربيجان **(زاده واخرون، 2010، ص 250-255)**.

ثانيا: نقاط القوة بين البلدين في العلاقات الاقتصادية والتجارية

1- اهتمام الحكومة الخاص بتوسيع الصادرات غير النفطية

2- وجود إمكانيات وقدرات مناسبة في إنتاج وتصدير السيارات، والمواد البلاستيكية، والجير، والجبس، والإسمنت، ومراجل البخار والماء الساخن، ومنتجات الحجر والجبس التي يحتاجها سوق أذربيجان.

3- انعقاد اجتماعات دورية للجنة الاقتصادية المشتركة بين البلدين.

4- نشاط فرع البنك الوطني الإيراني في جمهورية أذربيجان.

5- توقيع اتفاقيات التجارة، والجمارك، والدعم المتبادل، وتشجيع الاستثمار، وتجنب الازدواج الضريبي، وغيرها بين البلدين **(زين العابدين ويوسف، مجلة الجغرافية السياسية، السنة الثالثة، العدد الخامس، 173،2025-176)**.

ثالثا: نقاط الضعف في العلاقات الاقتصادية والتجارية بين البلدين

1- غياب اتفاقية تجارة تفضيلية واتفاقية تجارة حرة بين إيران وجمهورية أذربيجان.

2- عدم وجود مستشار تجاري إيراني في جمهورية أذربيجان.

3- عدم الوعي والإدراك الكامل لجميع احتياجات ومصالح سوق جمهورية أذربيجان.

4- ضعف النشاط في قطاعات التسويق والمعلومات والمعارض في جمهورية أذربيجان.

5- عدم الاستغلال الأمثل للموقع الاستراتيجي للبلدين في مجال عبور البضائع **(أمير أحمديان، مجلة الدراسات الاستراتيجية الفصلية، العدد 35، السنة 2008، ص122- 123)**.

المبحث الخامس: تعزيز خطوط الطرق بين البلدين وتطوير أفق التبادلات التجارية الثنائية

تتمتع إيران وجمهورية أذربيجان بتاريخ عريق من العلاقات التجارية والسياسية والثقافية، فضلا عن مزايا جغرافية مواتية، مما يوفر أرضية خصبة لمزيد من توسيع العلاقات التجارية, ويشير استعراض نمو التبادلات التجارية بينهما في السنوات الماضية إلى إمكانات كبيرة للتعاون بين البلدين، على الرغم من وجود العديد من العقبات والمشاكل التي تعترض تطوير العلاقات التجارية, وعلى الرغم من أن العلاقات التجارية تأثرت بين البلدين في حجم الصادرات من أذربيجان إلى إيران, أذ بلغ حجم الصادرات من أذربيجان إلى

إيران (356) مليون دولار في عام 2008، بينما بلغ حجم صادرات إيران إلى جمهورية أذربيجان حوالي (97) مليون دولار، وهو ما يعادل تقريبا حجم الواردات من أذربيجان، مما أدى ذلك الوضع من التبادلات التجارية بين البلدين إلى عجز تجاري قدر بـ(259) مليون دولار لإيران **(أرجومند واخرون، دراسات أوراسيا الوسطى، المجلد 7، السنة 2013. ص 57-80)**.

إن تزويد التجار الإيرانيين بالمعلومات المناسبة حول مختلف قطاعات السوق في أذربيجان، وتقديم سلع محلية جديدة ومميزة، وتنويع التبادلات التجارية، وفر أساسا لتطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين الجانبين، وزيادة حصة صادرات إيران من المنتجات غير النفطية إلى جمهورية أذربيجان **(أمير أحمديان، مجلة الدراسات الاستراتيجية الفصلية، العدد 35، السنة ،2008، ص 53-80)**، وتمثل مجموعات السلع التي تصدرها إيران إلى أذربيجان، أربع مجموعات سلعية بأكثر من 43% من الصادرات، وهي السيارات، والآلات والأجهزة الكهربائية، والمواد البلاستيكية، والجبس والجير والإسمنت، وهي تمثل تلك المجموعات السلعية الأربع مزايا تصديرية لإيران إلى أذربيجان, لذلك تتزايد الحاجة إلى الاهتمام والتخطيط لزيادة كمية ونوعية صادرات تلك المجموعات السلعية **(عباسي وموسوي، دراسات أوراسيا الوسطى، العدد2، المجلد6، السنة 2013 ، 140-142)**.

واتبعت الحكومة سياسة تنويع وتعزيز تصدير المنتجات ذات المزايا التنافسية، بما في ذلك الفواكه والخضراوات، ومراجل البخار والماء الساخن، والمنتجات الخزفية إلى البلد, ونظرا لأهمية العضوية في الاتفاقيات الاقتصادية والتجارية في تسهيل الصادرات وخفض رسوم الدخول إلى أسواق التصدير المستهدفة، وقعت إيران اتفاقية تجارة حرة مع أذربيجان, وذلك أدى إلى زيادة المنافسة في السوق المحلية وزيادة القدرة التصديرية للبلاد, إذ ترتبط جمهورية أذربيجان حاليا باتفاقية تجارة حرة مع رابطة الدول المستقلة، واتفاقية تجارة تفضيلية مع الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي **(أرجومند واخرون، ، 87-88)**.

وأن عدم الانضمام إلى الاتفاقيات الاقتصادية والاتفاقيات التجارية الفعالة حال دون سهولة دخول المصدرين الإيرانيين إلى أسواق التصدير المستهدفة والاستفادة من التعريفات التفضيلية فلا بد من زيادة حجم التبادل التجاري والاقتصادي بين إيران وأذربيجان إجراء بحوث تسويقية واكتساب معرفة كافية بالظروف السياسية والاجتماعية، ووضع السوق، والمنافسين المحليين والأجانب، وأسعار وخصائص السلع المماثلة، وأنظمة التصدير والاستيراد، وتكاليف الجمارك والضرائب، وتفعيل لجنة النقل بين البلدين على المستوى الوزاري، بهدف تطوير البنية التحتية للنقل بينهما، وإجراء دراسة مفصلة واكتساب معرفة كافية بشركاء جمهورية أذربيجان وشركائها التجاريين وتوسيع وتعزيز مستوى التعاون بين غرفتي التجارة في البلدين، وبذلت الجهود لزيادة صادرات الخدمات التقنية والهندسية كأحد أنسب الخيارات لتنمية الصادرات إلى جمهورية أذربيجان، وتوقيع اتفاقية تجارة حرة ثنائية بين البلدين وتعزيز العلاقات بين البنوك والمؤسسات

المالية في البلدين, وإرسال مستشارين تجاريين إلى البلدين، وتوسيع البنية التحتية للنقل في جبال الأورال وجبال الأورال من أجل زيادة التبادل التجاري والاقتصادي، وإنشاء بنك مشترك لتمويل الصادرات وتوسيع الاستثمار بين البلدين, وتعريف رجال أعمال جمهورية أذربيجان بالمنتجات الصناعية وإمكانيات الخدمات التقنية والهندسية الإيرانية عن طريق المشاركة المستمرة والفعالة في المعارض الدولية لجمهورية أذربيجان وإقامة المعارض الإيرانية المتخصصة في جمهورية أذربيجان وإقامة معرض متخصص لمختلف البضائع الإيرانية في جمهورية أذربيجان، وتسهيل إصدار التأشيرات لرجال الأعمال والناشطين الاقتصاديين في كلا البلدين، وتوفير المنتجات الغذائية ذات العلامات الحلال لجمهورية أذربيجان، نظرا لأن غالبية سكان أذربيجان مسلمون توسيع التفاعل الاقتصادي بين البلدين من خلال تنفيذ المشاريع المشتركة والتعاون بين الطرفين لإزالة العقبات المتعلقة بتنفيذ مشاريع البنية التحتية، المشاركة الفعالة للقطاع الخاص في تشكيل الوفود التجارية للبلدين، توسيع التعاون بين البلدين في قطاع الاستثمار، والمشاركة الفعالة والحضور الجاد للناشطين الاقتصاديين في المؤتمرات حول فرص الأعمال والتعاون الثنائي **(عباسي وموسوي، دراسات أوراسيا الوسطى، العدد2، المجلد6، السنة 2013 ص61-80)**.

- **التعاون الاقتصادي والاتفاقيات بين إيران وجمهورية أذربيجان**

بدأت العلاقات بين إيران وأذربيجان، منذ بداية الاستقلال ، وكانت الجوانب الاقتصادية دائما لقد كان له أهمية خاصة تم توقيع العديد من الاتفاقيات ومذكرات التفاهم لتسهيل التجارة، بين البلدين ، والتي تتضمن الاتفاقيات التالية رسالة تجارية ، اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمار المتبادلة، اتفاقية تجنب الضرائب الازدواج الضريبي، اتفاقية التجارة البحرية، اتفاقية الجمارك، اتفاقية النقل البري، وأشار إلى اتفاقية النقل الجوي والاتفاقية القنصلية ولم تتخذ أذربيجان بعد خطوة جادة نحو الاكتفاء الذاتي في صناعاتها الأساسية، الحقيقة هي أن البلد هو بلد مستهلك، ومن خلال مراجعة إحصاءات التبادل التجاري بين البلدين خلال السنوات (2001-2008) في أربعة معابر حدودية بما في ذلك: أستارا، وبيلي يظهر سافار وجولفا وسنام بالغي في بولدشت (المتاخمة لجمهورية نخجوان المتمتعة بالحكم الذاتي) أن مستوى التجارة في صالح إيران، ويرجع ذلك إلى ارتفاع حجم وقيمة صادرات إيران إلى أذربيجان وفي الربع الأخير من عام 2008، ارتفع حجم المعاملات بنسبة جيدة لحجم التجارة بين الطرفين، ومن بين بلدان رابطة الدول المستقلة كانت أذربيجان أكبر مستورد للسلع من إيران، وبذلك أصبح الميزان التجاري ويصب في صالح إيران ويعود ذلك إلى الأهمية الخاصة التي تتمتع بها السوق الأذربيجانية على الطريق إن ارتباط إيران بالأسواق الاقتصادية في بلدان رابطة الدول المستقلة له دلالة واضحة, ولاسيما مع أذربيجان **(كولاى، مجلة الدراسات الفصلية آسيا الوسطى والقوقاز، المجلد 6، العدد 24،1998 ، ص58)**.

ـ العلاقات في مجال الطاقة وأهم الاتفاقيات

تعود العلاقات في مجال الطاقة بين إيران وأذربيجان إلى تسعينيات القرن العشرين, أذ تم توقيع اتفاقية الطاقة بين إيران وأذربيجان عام 1992, وأثناء رئاسة الجمهورية حيدر علييف, إذ زار الأخير إيران لحل مشاكل الطاقة, وتم التوقيع على إنشاء منطقة الحكم الذاتي في أذربيجان, وبموجب تلك الاتفاقية، قامت إيران ببناء خط أنابيب من مدينة خوي (مدينة في مقاطعة أذربيجان الغربية) إلى جلفا وإلى ناختشيفان ، ومكن التعاون في مجال الطاقة في مساعد إيران وأذربيجان على تحسين وتطوير علاقاتهم وروابطهم المتبادلة, , واستمر تطوير ذلك المجال سنوات عدة فتم تطوير حقل غاز شاه دنيز للاستهلاك في أذربيجان, وتطوير حقل شاه دنيز النفطي **(كياني وشيرخاني، مجلة دراسات العلاقات الدولية، العدد 43، 2018، ص 165-129)**، ونتيجة لذلك، تم في 4 حزيران 1996 توقيع اتفاقية إنتاج واستخراج حقل شاه دنيز, فوقعت حكومة أذربيجان وشركات أجنبية اتفاقية تم بموجبها تحويل حصة الشركة الإيرانية, كما حققت تركيا أيضا حصة قدرها 9% تم الإعلان عن 10% شركة تابو المرحلة الثانية من حقل غاز شاه دنيز هو مشروع بدأ فترة لاحقة وسيؤدي ذلك إلى زيادة استخراج الغاز من الحقل إلى (16) مليار متر مكعب من أذربيجان وخططت لتصدير إنتاجها من الغاز إلى تركيا وأوروبا وتصدر الغاز عبر مشروع TANAP-2، أهتمت وإيران أيضا بذلك وساهمت في المرحلة الثانية من مشروع شاه دنيز بهدف لعب دور مهم وزيادة وتطوير موارد الطاقة في بحر قزوين، على الرغم من أن المفاوضات لا زالت جارية, ألا أن في عام 2004، وقعت كلا من إيران وأذربيجان اتفاقية لنقل الغاز إلى نخجوان، حيث التزمت إيران بتوريد الغاز, وتم الاتفاق على تخصيص ملايين الأمتار المكعبة سنويا للسنوات الـ(25) المقبلة، إذ وقعت إيران اتفاقية مع أذربيجان، بموجبها ستحصل أذربيجان على (10) ملايين متر مكعب من الغاز سنويا من ذلك البلد، وأن أذربيجان حريصة على التصدير تنويع مصادر الطاقة من خلال إيران **(جودارزي، دراسات أوراسيا الوسطى، السنة الثانية، العدد 5، (2009) ، ص 190-193 ؛ ميرطاهر وسفرايان، 1997، ص 95-98)**.

تتمتع رابطة الدول المستقلة بممر القوقاز، فضلا إلى إن تعميق التجارة بين البلدين يمكن أن يؤدي إلى تشكيل علاقات استراتيجية بين الطرفين بشكل عام، ونظرا لانخفاض تكلفة الإنتاج في إيران بسبب الطاقة والعمالة والمواد الخام صادرات المنتجات الزراعية الرخيصة، ولاسيما من المحافظات الحدودية، ونظرا لوفرة وجودة تلك المنتجات، فإن المنتجات والتسهيلات الأخرى التي تقدمها الحكومة تقدم العديد من المزايا للتصدير إلى أذربيجان لديها، وفيما يلي مثال للتعاون الاقتصادي بين إيران وأذربيجان:

1- اتفاقية تبادل الغاز بين جمهورية أذربيجان وجمهورية نخجوان ذات الحكم الذاتي عبر إيران

2- تشغيل جسر الحدود "بولدشت – شاه تختي" الواقع على جبال الأرز في 25 تشرين الأول, وتم تنفيذه في عام 2007.

3- عقد بيع 1700 سيارة من طراز سمند إلى أذربيجان, وتبلغ قيمة ذلك العقد 8 ملايين و766 ألف, وكان ذلك باليورو وتم الاتفاق عليه في 21 آذار 2006.

4- التعاون في مجال الطاقة الكهربائية وإنشاء خط جلفا 132 كيلو فولت من إيران.

5- تسريع تنفيذ خط 330 كيلو فولت بين بارساباد في إيران وإيمشلي في أذربيجان

6- زيادة نقل الكهرباء إلى أذربيجان عن طريق إنشاء محطة للطاقة الكهرومائية على نهر أراس **(زاري شاهمورسي، 2006، ص87-88)**.

- **النزاع حول تحديد النظام القانوني لبحر قزوين**

تعد إيران واحدة من أكبر الدول في القارة الآسيوية، وواحدة من أغنى دول العالم من حيث الاحتياطيات الجوفية، ولاسيما موارد النفط والغاز, يساعد الموقع الاستراتيجي والجغرافي لإيران وأذربيجان مزايا عبور لكلا البلدين في مجال تبادل الطاقة والنفط , ووجد العديد من المشاكل المتعلقة ببحر قزوين بين إيران وأذربيجان، بما في ذلك التنافس على الموارد الطبيعية، والوضع القانوني للبحر، والتوترات السياسية ومن ابرزها التنافس على الموارد الطبيعية, إذ يعد بحر قزوين غنيا بالنفط والغاز، مما أدى إلى تنافس بين الدول المطلة عليه، بما في ذلك إيران وأذربيجان، على استغلال هذه الموارد، تعتبر أذربيجان من الدول الرئيسية المنتجة للنفط والغاز في بحر قزوين، وقد قامت بتطوير حقول نفطية واسعة في المنطقة، إيران من جانبها طالبت بحصة عادلة من الموارد, وتعتبر أن هناك حاجة إلى اتفاقية جديدة لتحديد حقوق الدول في استغلال قاع البحر، بينما الوضع القانوني لبحر قزوين يختلف الوضع القانوني للبحر عن البحار الأخرى، حيث لا يعتبر بحرا دوليا بالمعنى التقليدي، ولا يعتبر بحيرة مغلقة، إذ يوجد هناك خلاف بين إيران والدول الأخرى حول كيفية تقسيم موارد قاع البحر، حيث طالبت إيران بتحديد وضع قانوني جديد للبحر على أساس المساواة بين الدول الخمس المطلة عليه، أذ أدت الخلافات حول الوضع القانوني إلى تأخير التوصل إلى اتفاق شامل بشأن استغلال موارد بحر قزوين وفي السياق ذاته هناك عوامل أخرى منها انخفاض منسوب بحر قزوين إلى تفاقم المشاكل المتعلقة بالبيئة والموارد، وهناك تأثيرات بيئية سلبية ناجمة عن استخراج النفط والغاز في البحر **(زاري شاهمورسي، 2006، ص87-88)**، وبشكل عام تعد المشاكل المتعلقة ببحر قزوين بين إيران وأذربيجان معقدة ومتعددة الأوجه، وتتطلب حلولا دبلوماسية وسياسية واقتصادية لضمان الاستقرار والتعاون في المنطقة, طلبت إيران بتقسيم بحر قزوين بتقسيم قاع البحر بالتساوي بين الدول الخمس المطلة عليه، وهي إيران وروسيا وأذربيجان وتركمانستان وكازاخستان، بدلا من تقسيمها حسب طول الحدود البحرية لكل دولة, وتسعى إيران للحصول على حصة عادلة من موارد الطاقة في بحر قزوين، لاسيما النفط والغاز الموجود في قاع البحر، وتتركز مطالب إيران في بحر قزوين على تقسيم قاع البحر بالتساوي وترفض تقسيم قاع البحر وفقا لطول الحدود البحرية لكل دولة، وطالبت بتقسيم

متساو بين الدول الخمس المطلة على البحر, وفي السياق نفسه سعت إيران للحصول على حصة عادلة من احتياطيات النفط والغاز الموجودة في قاع بحر قزوين، لاسيما وأنها تعتبر من الدول الغنية بالموارد وتسعى إلى تسوية النزاعات الحدودية مع الدول الأخرى في بحر قزوين، بما في ذلك أذربيجان، لتحديد مناطق النفوذ والمصالح بشكل واضح **(زين العابدين ويوسف، مجلة الجغرافية السياسية، السنة الثالثة، العدد الخامس، 2025، ص67-68)**.

وتهتم إيران بحماية البيئة البحرية في بحر قزوين من التلوث والتدهور البيئي الناتج عن استغلال الموارد، وتواجه مطالبها في بحر قزوين معارضة من بعض الدول الأخرى، لاسيما روسيا وأذربيجان، اللتين تدعمان تقسيم قاع البحر حسب طول الحدود البحرية، وبحسب تقديرات وكالة الطاقة الدولية، يحتوي بحر قزوين على ما مجموعه (21) مليار برميل من النفط وإنها تحتوي على تريليونات الأقدام المكعبة من الغاز, يقع البحر المغلق بين دولتي كازاخستان، تركمانستان، روسيا، أذربيجان، وإيران, وإن وجود احتياطيات الطاقة في بحر قزوين والاختلاف في عرض السواحل هو أساس الخلاف بين إيران وكانت أذربيجان تؤيد تقسيم بحر قزوين. تريد إيران تقسيما متساويا للبحر بناء وتبلغ حصة كل من الدولتين المطلتين على بحر قزوين 51%، في حين تتمتع أذربيجان بخط وسطي، ويستند اقتراح أذربيجان إلى اتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار رقم (7385), وبناء على ذلك فإنهم يريدون تقسيم بحر قزوين إلى مناطق وطنية حتى يتمكنوا من استغلال المناطق الغنية بالنفط والمتاخمة للساحل إنها تمارس سيادتها الحصرية إذا رفضت إيران خطة أذربيجان وإذا قبلت، فستكون حصتها 79.1% بدلا من 51% التي اقترحتها، لقد كان كذلك وقد، ينبغي للبلدين التوصل إلى تسوية سلمية للغاية لقضية ترسيم حدود بحر قزوين والبحث عن حل، وتجنب انتهاك حقوق بعضها البعض، وخلق الظروف المناسبة, للحفاظ على السلام والاستقرار والأمن في بحر قزوين **(سيدي، المجلة الفصلية لدراسات آسيا الوسطى والقوقاز، 2009، العدد 65، ص26)**.

ونظرا للقرب والتشابه التاريخي والثقافي بين أذربيجان وإيران كان توسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية محل اهتمام حكومتي البلدين، ومن ناحية أخرى يكتسب تقرب العلاقات الوثيقة لأذربيجان مع دول أوروبا الشرقية ودول أوراسيا أهمية خاصة، إذ يعد إقامة علاقات اقتصادية وسياسية مناسبة مع أذربيجان بوابة لأسواق تلك الدول لذلك، أجريت دراسات مختلفة لتوسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية، ويذكر بعضها أدناه, فإن وجود إيران في ذلك الاتحاد يكون له تأثير أكبر على الوضع الاقتصادي الحيوي للبلاد, إلا أن العوامل التاريخية والثقافية والقرب الجغرافي والجيوسياسية وامتلاك الدين والمعتقدات المشتركة هي من عوامل التقارب ومناقشة بحر قزوين، وخاصة في علاقات جمهورية أذربيجان مع المنافسين الإيرانيين في المنطقة **(زاري شاهمورسي، 2006، ص102-104؛ Cohen, 2002, pp.119-120)**

لعبت إعادة بناء الاقتصاد القائم على ظروف السوق، وتنفيذ الاستثمارات، وإبرام العقود الدولية في مجال استخراج النفط والغاز ونقلهما، دورا فعالا ومفيدا في التنمية الاقتصادية لأذربيجان, ويظهر تحليل تلك

القطاعات أن أداء أذربيجان كان أفضل من أداء إيران في جميع قطاعات التجارة, ولم يكن أداء إيران جيدا في بعض القطاعات، بما في ذلك نسبة نمو نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي، ونمو الواردات، ونمو حجم التجارة الخارجية، وكان مستواها أقل من المتوسط العالمي، وفي بعض الحالات، كان نموها سلبيا **(سيدي، ، ص27 ؛ كاظمي، 1981، 167- 169)**.

تتمتع إيران وأذربيجان بعدد من القواسم المشتركة لتوسيع التعاون التجاري والاقتصادي، فالقدرات والمرافق الوفيرة، والطرق البرية والبحرية والجوية والسكك الحديدية، والحدود الممتدة، ووجود ما لا يقل عن خمس جمارك كبيرة ومهمة على الحدود البرية للبلدين، بما في ذلك جمارك جلفا، وأستارا، وبلهسوار، وبولدشت، وخلق فرص الوصول عبر بحر قزوين مع وجود جمارك وموانئ في جميع أنحاء البلاد، والمناطق الاقتصادية والتجارية الحرة على الحدود بين البلدين في جلفا، بالإضافة إلى الأسواق الحدودية المشتركة وقرب أسواق توليت ومسقط، كلها عوامل مهمة توفر فرصا وإمكانيات لا مثيل لها في توسيع العلاقات الاقتصادية والتجارية, بناء على ما سبق أقامت أذربيجان علاقات اقتصادية وتجارية جيدة مع إيران منذ الأيام الأولى لاستقلالها عام 1991 وسرعان ما أصبح البلدان شريكين تجاريين رئيسيين لبعضهما البعض، وبعد عام 1994 ازداد ذلك النمو بشكل كبير **(أميري، المجلد 13، العدد 53، 2001، ص 239-279)**.

بعد عام 1997، انخفض حجم التجارة بين البلدين تدريجيا, وفي المدة (1999-2003) وصل إلى أدنى مستوياته, وبدءا من عام 2003 استأنف اتجاهه التصاعدي, وبلغ ذروته في عام 2007 وتشير النتائج المذكورة أعلاه إلى النمو السريع والتوسع في العلاقات التجارية بين أذربيجان وإيران في السنوات الأولى للاستقلال، والبحث عن المصالح المشتركة وعوامل الروابط، بما في ذلك أوجه التشابه الثقافية واللغوية والقرب الجغرافي، ووجود مرافق جمركية واسعة، وحدود برية وبحرية، وسهولة التجارة مع إيران **(أميري، المجلد 13، العدد 53، 2001، ص 279-283)**.

زاد مع بعض التقلبات بين عامي (1991 -2008)، إلا أنه انخفض بشكل حاد من حيث النسبة المئوية بعد عام 1996، حيث انخفض من 28.36% في عام ,1996, وازدادت أسواق الحج من حيث الحجم والنسبة المئوية بين عامي (1991 -1996)، وبلغت ذروتها في عام 1996، ومع ذلك بعد عام 1997، على الرغم من زيادة واردات إيران من أذربيجان، إلا أنها بدأت في الانخفاض من حيث الحجم والنسبة المئوية, وزادت صادرات إيران إلى أذربيجان بعد استقلال البلاد، سواء من حيث الحجم أو أسواق الحج واستمر مسار الاتجاه حتى عام 1997, ومنذ عام 1997 انخفضت واردات إيران من الأسواق الأذربيجانية تدريجيا **(شافيعي، مجلة العلوم الفصلية السياسية، السنة 12، العدد 48، 2009، ص 155-180)**.

تشير تلك لإحصاءات إلى انخفاض رغبة أذربيجان في الاستيراد من الأسواق الإيرانية، نموذج الجاذبية، وتعد نظرية نموذج الجاذبية من أهم النظريات في التجارة الخارجية، وتستخدم على نطاق واسع في التجارة الدولية، لشرح ودراسة مدى وتأثير العوامل المؤثرة على التجارة المتبادلة، مثل القرب الجغرافي، والحجم الاقتصادي، وأوجه التشابه، والتنمية الاقتصادية, وتستند تلك النظرية إلى قانون نيوتن للجاذبية، أذ إن التجارة المتبادلة تتناسب طرديا مع حجم الاقتصاد (مقدار الناتج المحلي الإجمالي)، وتتناسب عكسيا مع المسافة, في نموذج الجاذبية، يمثل الناتج المحلي الإجمالي حجم الاقتصاد (الكتلة في نظرية نيوتن) **(شافيعي، مجلة العلوم الفصلية السياسية، السنة 12، العدد 48، 2009، ص 178-181).**

ترتبط القدرة على استيعاب وإنتاج المنتجات ارتباطا مباشرا بالناتج المحلي الإجمالي للدول, وتؤخذ البلدان، والحدود المشتركة، والاتفاقيات الاقتصادية والثقافية، والهوية الثقافية واللغوية، والتسهيلات الجمركية والتجارية، والتجارة المتبادلة، والمشاركة في التكتلات والاتفاقيات التجارية والاقتصادية بعين الاعتبار، كما يدرج استخدام المقاييس الافتراضية **(والي، السنة الأولى، العدد 7،السنة 2013، ص 172-176).**

إذ تتمتع جمهورية أذربيجان بحدود برية ومائية واسعة، وتسهيلات جمركية واسعة مع إيران، وبفضل الموقف المشترك في اتفاقيات مثل اتفاقية منطقة التجارة الحرة القارية (ACT)، ومنظمة المؤتمر الأوراسي، والاتفاقية الثلاثية بين إيران وتركيا وأذربيجان، بالإضافة إلى علاقات أذربيجان الوثيقة مع دول آسيا وأوراسيا، وأصبحت هناك إمكانات كبيرة لإقامة علاقات تجارية متبادلة مع إيران. من ناحية أخرى، وبالنظر إلى النمو المرتفع للناتج المحلي الإجمالي لأذربيجان وعلاقته الإيجابية بحجم تجارة البلاد، فإن آفاق تطوير العلاقات الاقتصادية والتجارية بين إيران وأذربيجان آخذة في الاتساع وفقا لنتائج النموذج **(كافالي، دراسات أوراسيا الوسطى، السنة الثانية، العدد 71. 2015، ص 76-78).**

الخاتمة:

1- السعي لاستغلال وتوسيع نطاق الاتفاقيات التجارية بين البلدين.
2- تعزيز مكانة السلع الإيرانية في أذهان المستهلكين الأذربيجانيين من خلال الإعلان.
3- السعي لإبرام اتفاقية تجارة حرة بين إيران وجمهورية أذربيجان.
4- تحديد السلع المحلية المميزة التي يحتاجها السوق الأذربيجاني لتوسيع السوق وتنويع منتجات التصدير الإيرانية.
5- تطوير برنامج تسويقي وإعلاني شامل في وسائل الإعلام بجمهورية أذربيجان لزيادة الوعي بالسلع الإيرانية بين مستهلكي جمهورية أذربيجان.
6- زيادة تنوع السلع المصدرة إلى سوق جمهورية أذربيجان للاستفادة من القواسم الثقافية المشتركة بين البلدين.
7- السعي لتوفير منتجات عالية الجودة لسوق جمهورية أذربيجان لتعزيز مكانة وحصة السوق الإيرانية في ضوء الطلب الاستهلاكي المتزايد في أذربيجان .
8- إنشاء مركز تجاري إيراني في العاصمة باكو.
9- السعي لتعزيز العلاقات المصرفية والتأمينية القائمة بين البلدين.
10- تقديم التسهيلات لرجال أعمال جمهورية أذربيجان لتواجدهم في السوق الإيرانية والمعارض.
11- تعزيز الطرق بين البلدين لزيادة التجارة الثنائية.
12- إرسال مستشار تجاري إلى جمهورية أذربيجان لزيادة معلومات السوق والاستهلاك فيه
13- ربط خطوط السكك الحديدية بين البلدين.
14- تقديم منتجات عالية الجودة إلى سوق جمهورية أذربيجان لخلق نظرة إيجابية تجاه المنتجات الإيرانية.
15- زيادة الإعلان عن البضائع الإيرانية في وسائل الإعلام، وخاصة التلفزيون والصحافة في جمهورية أذربيجان.
16- ربط خطوط السكك الحديدية بين البلدين.

قائمة المصادر والمراجع:

أولا: الكتب

1. أفشاردي، محمد حسين. (2002). الجغرافية السياسية للقوقاز والسياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية. (د.م).
2. نقي زاده، محمد إبراهيم. (2010). دليل التجارة مع أذربيجان. دار طهران للنشر التجاري.
3. زاري شاهمورسي، برويز. (2006). إيران وأذربيجان، القوقاز. تبريز: منشورات أختار.
4. سيدي، مظفر. (د.ت). العوامل الجيوسياسية لجمهورية أذربيجان وتأثيرها على الأمن القومي للجمهورية الإسلامية.
5. قاسمي، فرهاد. (2005). مبادئ العلاقات الدولية. طهران: ميزان.
6. قوام، سيد عبد العلي. (2002). مبادئ السياسة الخارجية والسياسة الدولية. طهران.
7. كاظمي، أحمد. (1982). القومية الأذرية. طهران: المعهد الثقافي للدراسات والبحوث الدولية.
8. كاظمي، أحمد. (1981). الأمن في جنوب القوقاز. طهران: معهد الدراسات الثقافية والحضارية.
9. ميرطاهر، سيد رضا، & سفرايان، سهراب. (1997). خصائص بحر قزوين ونظامه الإقليمي. طهران: منظمة العقيدة السياسية لقوة النظام.

ثانيا: الدوريات

10. أمير أحمديان، بهرام، رزازاده، حبيب، & جرفي، أحمد. (2016). تحليل العلاقات بين إيران وأرمينيا باستخدام الإطار النظري للواقعية الدفاعية. دراسات أوراسيا الوسطى، 9(1).
11. أفضل، رسول، رشيدي، مصطفى، & متقى، أفشين. (2012). تحليل البنية الجيوسياسية للنظام الحاكم للعلاقات الثنائية بين إيران وجمهورية أذربيجان (1991–2010). أبحاث الجغرافية البشرية، 44(80).
12. أعظمي، هادي، وآخرون. (د.ت). أهداف وجود القوى الإقليمية والعابرة للحدود في أذربيجان وأثرها على المصالح الوطنية الإيرانية. مجلة البحوث الأممية الشهرية، 5(71).
13. أميري، مهدي. (2001). تقييم العلاقات بين إيران وجمهورية أذربيجان في القرن العشرين. ...، 13(53).
14. أمير أحمديان، بهرام. (2008). الفضاء السياسي لجمهورية أذربيجان. مجلة الدراسات الاستراتيجية الفصلية للعالم الإسلامي، العدد 35.
15. السيد محمد رضا موسوي. (2012). السياسة الخارجية للجمهورية الإسلامية الإيرانية تجاه جمهورية أذربيجان. مجلة القوقاز الفصلية، 3(11).
16. جودارزي، مهناز. (2009). الجغرافية السياسية لطاقة بحر قزوين وأهمية إيران. دراسات أوراسيا الوسطى، 2(5).
17. جواد كياني، رضا بيرانوند. (2018). تحديد عوامل التقارب والتباعد في علاقات إيران مع جمهورية أذربيجان. مجلة دراسات الحدود، 6(3).
18. جوادي أرجومند، محمد جعفر، رضا زاده، حبيب، & حضرة بور سعيدة. (2013). أسباب العلاقات الباردة بين إيران وجمهورية أذربيجان. دراسات أوراسيا الوسطى، 7.
19. حسين سلطاني، علي رضا خسروي. (2022). الممر الشمالي الجنوبي والتفاعلات بين إيران وأذربيجان. المجلة الفصلية لدراسات آسيا الوسطى والقوقاز، 28(119).

20. حسين بور أحمدي ميبودي، محمد بادين. (1999). العوامل المؤثرة على العلاقات بين إيران وأذربيجان (1992–2016). المجلة الفصلية للمناهج السياسية والدولية، 11(3).
21. زين العابدين، يوسف، & زهرة صابر. (2015). تحليل المصالح الجيوسياسية لإيران وأذربيجان وتركمانستان باستخدام نموذج القياس المصفوفي. مجلة الجغرافية السياسية، 3(5).
22. شافيعي، أمان الله. (2009). البحث في تأثير الثورة الإسلامية على التطورات السياسية في القوقاز. مجلة العلوم السياسية، 12(48).
23. عبدي، عطاء الله مراد، كافياني، حسين، & سيف الديني. (2019). البحث في سبب وجود جمهورية أذربيجان. مجلة الدراسات الوطنية، 20(2).
24. عباسي، مجيد، مرتضى نورمحمدي، & سيد محمد رضا موسوي. (2009). تأثير الخصائص الجيوسياسية لجمهورية أذربيجان على العلاقات مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية. مجلة البحوث السياسية الدولية، 12.
25. عباسي، مجيد، & موسوي، سيد محمد رضا. (2013). العلاقات بين الجمهورية الإسلامية الإيرانية وجمهورية أذربيجان: قواعد التقارب وحقول التباعد. دراسات أوراسيا الوسطى، 6(2).
26. علي فيزاده. (2003). دراسة مقارنة لمؤشر التنمية البشرية في إيران والدول المجاورة. المجلة الفصلية للرعاية الاجتماعية، 3(9).
27. إيلاه كولاي. (1998). تحديات التقارب في رابطة الدول المستقلة. مجلة الدراسات الفصلية آسيا الوسطى والقوقاز، 6(24).
28. إلهة كافالي، & قاسم أصلي. (2015). كيفية تغيير العلاقات الأمنية بين إيران والجمهورية أذربيجان. دراسات أوراسيا الوسطى، 2(71).
29. مجتبى زاده، بيروز، بويان، رضا، & كريمي بور، يد الله. (2008). تحليل ومراجعة تداخل السياسات في تعامل الجمهورية الإسلامية الإيرانية مع جمهورية أذربيجان. مجلة معلمي العلوم الإنسانية، 12(2).
30. ميراشرفي، سيد نوراليه، داود كياني، & علي شيرخاني. (2018). دراسة مقارنة لسياسة أمريكا وروسيا في أمن الطاقة في جنوب القوقاز. مجلة دراسات العلاقات الدولية، 43.
31. والي، إلهي. (2013). الجمهورية الإسلامية الإيرانية والجغرافية السياسية لمنطقة جنوب القوقاز. مجلة فصلية الجغرافية السياسية، 1(7).

ثالثا: المصادر الإنكليزية

1. Cohen, Ariel. (2002). Iran's Intention on Caspian Issue Remain Unclear Following Azerbaijan Leaders Visit Iran.
2. Ibrahimov, Rovshan. (2014). U.S. - Azerbaijan Relations: A View from Baku. Washington: Rethink Paper.

List of Sources and References:

First: Books

1. Afshardi, Mohammad Hossein. (2002). The Political Geography of the Caucasus and the Foreign Policy of the Islamic Republic of Iran. (n.p.).
2. Naqi Zadeh, Mohammad Ebrahim. (2010). Guide to Trade with Azerbaijan. Tehran Commercial Publishing House.

3. Zari Shahmursi, Parviz. (2006). Iran and Azerbaijan, the Caucasus. Tabriz: Akhtar Publications.
4. Seydi, Mozaffar. (n.d.). The Geopolitical Factors of the Republic of Azerbaijan and Their Impact on the National Security of the Islamic Republic.
5. Ghasemi, Farhad. (2005). Principles of International Relations. Tehran: Mizan.
6. Ghavam, Seyed Abdol Ali. (2002). Principles of Foreign Policy and International Politics. Tehran.
7. Kazemi, Ahmad. (1982). Azeri Nationalism. Tehran: Cultural Institute for International Studies and Research.
8. Kazemi, Ahmad. (1981). Security in the South Caucasus. Tehran: Institute of Cultural and Civilizational Studies.
9. Mirtaher, Seyed Reza, & Safrayan, Sohrab. (1997). Characteristics of the Caspian Sea and Its Regional System. Tehran: Political Doctrine Organization of the System's Force.

Second: Periodicals

10. Amir Ahmadian, Bahram, Rezzazadeh, Habib, & Jorfi, Ahmad. (2016). Analyzing Iran–Armenia Relations Using the Theoretical Framework of Defensive Realism. Central Eurasia Studies, 9.(1)
11. Afdal, Rasoul, Rashidi, Mostafa, & Motaghi, Afshin. (2012). Analysis of the Geopolitical Structure of the Ruling System of Bilateral Relations Between Iran and the Republic of Azerbaijan (1991–2010). Human Geography Research, 44.(80)
12. A'zami, Hadi, et al. (n.d.). Objectives of the Presence of Regional and Transnational Powers in Azerbaijan and Their Impact on Iranian National Interests. Monthly Journal of International Research, 5.(71)
13. Amiri, Mehdi. (2001). Assessing Relations Between Iran and the Republic of Azerbaijan in the 20th Century. …, 13.(53)
14. Amir Ahmadian, Bahram. (2008). The Political Space of the Republic of Azerbaijan. Quarterly Journal of Strategic Studies of the Islamic World, No. 35.
15. Seyed Mohammad Reza Mousavi. (2012). The Foreign Policy of the Islamic Republic of Iran Toward the Republic of Azerbaijan. Caucasus Quarterly, 3.(11)
16. Godarzi, Mahnaz. (2009). The Political Geography of Caspian Energy and the Importance of Iran. Central Eurasia Studies, 2.(5)
17. Javad Kiani, Reza Biranvand. (2018). Identifying the Factors of Convergence and Divergence in Iran's Relations with the Republic of Azerbaijan. Border Studies Journal, 6.(3)
18. Javadi Arjomand, Mohammad Jafar, Reza Zadeh, Habib, & Hazrat Pour Saaedeh. (2013). Causes of Cold Relations Between Iran and the Republic of Azerbaijan. Central Eurasia Studies, 7.
19. Hossein Soltani, Ali Reza Khosravi. (2022). The North–South Corridor and Interactions Between Iran and Azerbaijan. Quarterly Journal of Central Asia and Caucasus Studies, 28.(119)
20. Hossein Pour Ahmadi Meybodi, Mohammad Badin. (1999). Factors Influencing Relations Between Iran and Azerbaijan (1992–2016). Quarterly Journal of Political and International Approaches, 11.(3)

Vol 12, Issue 42, Nov 2025
P-ISSN: 2413-1326
E-ISSN: 2708-602X

21. Zain Al-Abidin, Yousef, & Zahra Saber. (2015). Analysis of the Geopolitical Interests of Iran, Azerbaijan, and Turkmenistan Using the Matrix Measurement Model. Geopolitics Journal, 3(5).

22. Shafi'i, Amanollah. (2009). Research on the Impact of the Islamic Revolution on Political Developments in the Caucasus. Political Science Journal, 12.(48)

23. Abdi, Ataollah Morad, Kaviani, Hossein, & Saif al-Dini. (2019). Research on the Reason for the Existence of the Republic of Azerbaijan. National Studies Journal, 20.(2)

24. Abbasi, Majid, Morteza Nourmohammadi, & Seyed Mohammad Reza Mousavi. (2009). The Impact of the Geopolitical Characteristics of the Republic of Azerbaijan on Relations With the Islamic Republic of Iran. Journal of International Political Research, 12.

25. Abbasi, Majid, & Mousavi, Seyed Mohammad Reza. (2013). Relations Between the Islamic Republic of Iran and the Republic of Azerbaijan: Rules of Convergence and Fields of Divergence. Central Eurasia Studies, 6.(2)

26. Ali Feizadeh. (2003). A Comparative Study of the Human Development Index in Iran and Neighboring Countries. Social Welfare Quarterly, 3.(9)

27. Elah Kolai. (1998). Challenges of Convergence in the Commonwealth of Independent States. Quarterly Journal of Central Asia and Caucasus Studies, 6.(24)

28. Elaheh Kavalli, & Ghasem Asli. (2015). How Security Relations Between Iran and the Republic of Azerbaijan Change. Central Eurasia Studies, 2.(71)

29. Mojtaba Zadeh, Pirooz, Boyan, Reza, & Karimi Pour, Yadollah. (2008). Analysis and Review of Policy Overlaps in the Islamic Republic of Iran's Approach Toward the Republic of Azerbaijan. Humanities Teachers Journal, 12.(2)

30. Mirashrafi, Seyed Nuralieh, Davoud Kiani, & Ali Shirkhani. (2018). A Comparative Study of U.S. and Russian Policy in Energy Security in the South Caucasus. Journal of International Relations Studies, 43.

31. Vali, Elahi. (2013). The Islamic Republic of Iran and the Geopolitics of the South Caucasus. Geopolitics Quarterly, 1.(7)